مجلة دفاتر اقتصادية
المجلد: 12– العدد: 02 (2021)، ص: 383-394
P-ISSN: 2170-1040
E-ISSN: 2602-5426

# الزكاة كأداة فعالة في تحقيق التنمية المحلية

# Zakat as an effective tool in achieving local development

**بوكليخة بومدين[1]♦، بوثلجة عبد الناصر[2]**

[1]جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر)، bouklikha.boumediene@yahoo.fr

[2]جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر)، bouteldja_nacer@yahoo.fr

**تاريخ الاستلام:** 2021/08/08 **تاريخ القبول:**2021/10/16 **تاريخ النشر:**2021/11/13

**ملخص:**

نظرا لاتساع نطاق الحاجات والخدمات العامة، والانسحاب التدريجي للدولة من الدائرة الاجتماعية، وفي ظل قصور مؤسساتها المالية والمصرفية على تمويل وسد احتياجاتها التمويلية وباعتبار أن الجانب التمويلي عامل مهم في نجاح أو فشل برامج ومشاريع التنمية، فإنه بات من الضروري البحث عن مصادر تمويل جديدة وموارد ذاتية، خاصة في ظل ضعف تعبئة المدخرات المحلية والادخار المصرفي وتزايد مخاطر التمويل الخارجي

وفي هذا السياق يأتي التمويل بالزكاة كمصدر تمويلي مهم يمكن أن يسهم في تمويل مشاريع التنمية ويوفر الكثير من الخدمات والمنافع العامة على نطاق واسع، وتعمل الزكاة على توفير الموارد التمويلية المحلية اللازمة للتنمية بصفة دورية، وهي أداة أساسية تمارس دورها التنموي من خلال التأثير المزدوج في مستوى النشاط الاقتصادي والعلاقات التوزيعية.

**كلمات مفتاحية:** الزكاة، التنمية في الاسلام، التمويل المحلي، التنمية المحلية.

**تصنيف**JEL: O10, O20

**Abstract:**

Given the wide range of needs and public services, and the gradual withdrawal of the state from the social circle, and with the lack of financial institutions and banking to finance bridge financing needs and considering that the funding is an important factor in the success or failure of development programs and projects, it is necessary to search for new sources of funding and resources Self , especially in light of the weakness of mobilizing domestic savings bank savings and an increased risk of external financing.

In this context, funding comes Zakat as a source of funding is important can contribute to the financing of development projects and provides a lot of services and public goods on a large scale, and works Zakat to provide the funding necessary domestic development on a regular basis, which is an essential tool exercised its developmental role through the double effect in the level of economic activity and distribution relationships.

**Key words**:Zakat, in the development of Islam, local finance, local development.

JEL Classification : O10, O20

♦المؤلف المرسل

## 1. مقدمة

يرتبط مفهوم التنمية المحلية على مستوى المحليات بضرورة وجود هيكل تمويل محلي يؤدي إلى تعظيم معدلات التنمية المحلية في جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية، حيث تعتبر مشكلة التمويل من أهم المشاكل التي تعاني منها الدول النامية،ومن أولويات هذه الدول وذلك لدفع عجلة التنمية، وتعمل الزكاة على توفير الموارد التمويلية المحلية اللازمة للتنمية بصفة دورية، وهي أداة أساسية تمارس دورها التنموي من خلال التأثير المزدوج في مستوى النشاط الاقتصادي والعلاقات التوزيعية، حيث نسعى إلى دراسة مساهمة الزكاة في تمول الحاجات المحلية.

### 1.1 إشكالية البحث:

كيف يمكن للزكاة أن تكون أداة تنموية؟ وكيف تساهم في تحقيق التنمية المحلية لولاية تلمسان؟

### 2.1 أسئلة البحث:

ضع هنا أسئلة البحث، ضع هنا أسئلة البحث، ضع هنا أسئلة البحث، ضع هنا أسئلة البحث، ضع هنا أسئلة البحث، ضع هنا أسئلة البحث،ضع هنا أسئلة البحث،ضع هنا أسئلة البحث.

### 3.1 فرضيات البحث:

من أجل الإجابة على هذه الإشكالية تم وضع الفرضيات التالية:

- ✓ التنمية المحلية بحاجة ماسة الى التمويل المحلي.
- ✓ تعمل الزكاة على التأثير في المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية محققة التنمية الشاملة.
- ✓ الزكاة أداة مهمة حيث أنها تقوم بتوفير السيولة اللازمة لتمويل التنمية المحلية.

## 2الزكاة والتنمية:

تتجلى فكرة الزكاة على إنشاء قطاع مختلف عن القطاع الخاص والقطاع الحكومي من أجل النهوض بمختلف المجلات وتغطية مختلف الجوانب محققة التنمية، وباعتبارها أداة تؤثر بشكل مباشر و غير مباشر في إعادة توزيع الدخل والثورة من خلال ما تقدم يتضح أن لزكاة أثر كبير على التنمية وهو ما سيتم تناوله حيث سنركز على إظهار الدور التنموي للزكاة.

### 1.2 الزكاة:

إن للزكاة اسمين الأول يتمثل في المعنى أي إخراج الزكاة وهذا الاسم يطلق على الفعل ذاته وهو تزكية المال، أما الاسم الثاني فيتمثل في المضمون أي تطلق على العين التي تزكى ويعني ذلك الجزء من المال الذي يتم إخراجه كزكاة.[1]

تعني الزكاة في اللغة النماء والبركة والطهارة، وتتمثل هذه المعاني في قوله تعالى:﴿خُذ مِن أَمۡوَٰلِهِم صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ١٠٣﴾سورة التوبة الآية (103)

تعرف من الناحية الشرعية على أنها إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص بلغ نصابا لمستحقه إن تم المال ودار الحول.[2]

أما من الناحية الاقتصادية تعرف الزكاة بأنها" بأنها" فريضة مالية تقتطعها الدولة أو من ينوب عنها من الأشخاص العامة أو الأفراد قسرا، وبصفة نهائية، ودون أن يقابلها نفع معين تفرضها الدولة طبقا للمقدرة التكليفية للممول، وتستخدمها في تغطية المصارف الثمانية المحددة في القرآن الكريم، والوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة الإسلامية[3]

### 2.2 أوعية الزكاة:

لقد ترك للسنة النبوية تبيان وتفصيل الأموال التي تجب فيها الزكاة، هذا وقد ذكر القرآن الكريم أنواعا من الأموال نبهنا على زكاتها وأداء حق الله فيها .

➢ الذهبوالفضةفيقولهتعالى :﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ٣٥﴾التوبة الآية (34، 35)

➢ زكاة الثروة الزراعية في قوله تعالى :﴿۞وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١﴾الأنعام الآية (141)

➢ الكسب من التجارة والمستخرج من باطن الأرض من معدن وركاز وغيره في قوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧﴾سورة البقرة الآية (267)

➢ زكاة الثروة الحيوانية حيث أن الزكاة لا تجب في الحيوانات التي يتم تعليفها، وتجب في الحيوانات السائمة الغير عاملة، وكل ذلك يتحدد على الغرض من وراء اقتناء هذه الحيوانات.

➢ زكاة الثروة النقدية وهي الأموال المنقولة ذات السمة النقدية التي تجب الزكاة فيها لذاتها باعتبارها أموالا نامية، وتشمل الذهب والفضة والنقود المصرفية بأنواعها المختلفة والأوراق المالية.

➢ زكاة كسب العمل هي كل ما يحصل عليه العامل البشري من إيرادات في صورة أجور أو مرتبات أو مكافآت أو أتعاب وما شابه ذلك، مقابل بذل جهد عضلي أو ذهني أو كلاهما للقيام بعمل معين، وقد زاد عدد هؤلاء الموظفين والعمال كما أصبح الحرفيون من ذوي الدخول الكبيرة في المجتمع.

### 3.2 مصارف الزكاة:

لقد نبه العلماء الاقتصاديون والاجتماعيون على أن المهم ليس هو جباية الأموال وتحصيلها، فقد تستطيع الحكومات بوسائل شتى الحصول على ضرائب مباشرة وغير مباشرة، ولكن الأهم من ذلك هو أين تصرف الأموال بعد تحصيلها؟ هنا قد يأخذ المال من لا يستحقه، ويحرم منه من يستحقه، وبعد ظهور بعض الأشخاص الطامعين في أموال الصدقات أتى قوله تعالى:

﴿۞إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾التوبة الآية (60)من خلال هذه الآيات الكريمة يتضح لنا أن الإسلام وجه عنايته الأولى إلى هذه الفئات، وجعل لهم النصيب الأوفر في أموال الزكاة خاصة، وفي موارد الدولة عامة، وكان هذا الاتجاه الاجتماعي الرشيد سبقا في عالم المالية والضرائب والإنفاق الحكومي، لم تعرفه الإنسانية إلا بعد قرون طويلة.[4]

## 3. التنمية في الفكر الاسلامي:

تتميز التنمية في الإسلام على أنها مفهوم شامل لنواحي التعمير في الحياة كافة حيث أنها تبدأ بتنمية الإنسان ذاتيا حتى يتمكن من تعمير الأرض من خلال تحقيق التقدم الاقتصادي وتوفير عدالة التوزيع، ويتمثل ذلك في الوصول بالمستويات الإنتاجية والتوزيعية إلى تحقيق مستوى الكفاف لكل أفراد المجتمع.

### 1.3مفهومها:

لقد لخص عمر بن الخطاب نظرة الإسلام إلى التنمية من خلال العمل المنتج في قوله" :والله لئن جاءت الأعجام بالأعمال، وجئنا بغير عمل، فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة "ويقول الله تعالى[5]:﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥﴾ الملك الآية (15) .

إذن مفهوم التنمية في الإسلام هو مفهوم شامل لنواحي التعمير في الحياة كافة حيث تبدأ بتنمية الإنسان ذاتيا وذلك بتربيته دينيا وبدنيا وروحيا وخلقيا حتى يتمكن من تعمير الأرض من خلال تحقيق التقدم الاقتصادي، وتوفير عدالة التوزيع، ويتمثل ذلك في الوصول بالمستويات الإنتاجية والتوزيعية إلى تحقيق مستوى الكفاية لكل فرد في المجتمع الإسلامي دون استثناء، وبالتالي يستطيع بذلك تحقيق الغاية العظمى وهي إفراد العبادة لله وتحسينها، كما أن التنمية الإسلامية هي تنمية شاملة، لأنها تتضمن جميع الاحتياجات البشرية من مأكل وملبس ومسكن ونقل وتعليم وعلاج وحق العمل وحرية التعبير وممارسة الشعائر الدينية وغيرها، لذلك ارتبط مفهوم التنمية في الإسلام بالقيم والأخلاق الفاضلة وأصبح تحقيق التنمية مطلبا اجتماعيا وفرديا، وحكوميا يسهم فيه كل فرد من أفراد المجتم..[6]

### 2.3أهدافها:

تتجلى أهداف التنمية في الإسلام في:

- **تحقيق حد الكفاية:** عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حد الكفاية بقوله إنه توفير القوام من العيش، أي ما به تستقيم حياة الفرد ويصلح أمره، ويكون ذلك بإشباع احتياجاته التي تجعله يعيش في مستوى المعيشة السائد[7]، فمن أولويات الاقتصاد الإسلامي توفير حد الكفاية المخالف لحد الكفاف لكل فرد من أفراد المجتمع.
- **تحقيق الرخاء الاقتصادي:** بعد أن يتم تحقيق حد الكفاية لكل فرد من أفراد المجتمع، يكون المناخ مناسبا لتحقيق الرخاء الاقتصادي في المجتمع، ويكون ذلك باستخدام الموارد الطبيعية.
- **هدف انساني:** ويتمثل في استخدام ثمار التقدم الاقتصادي لنشر المبادئ والقيم الإنسانية الرفيعة، فالتقدم **الاقتصادي** ليس هدفا في حد ذاته وإنما هو وسيلة لخلافة الله في أرضه وعمارة الأرض بالخير المتمثل في العدل والمعرفة الكاملة بالله عز وجل.[8]

### 3.3 خصائصها:

أهم خصائص التنمية في الإسلام والتي تتميز بها عن باقي الاقتصاديات الوضعية:

❖الانسان هو محور التنمية: لقد جاء المنهج الإسلامي للتنمية ليعيد الأشياء في المجتمع الإنساني إلى طبيعتها وتصدى هذا المنهج على عكس المناهج الوضعية لسؤال واضح :بمن تقوم عملية التنمية؟ وكانت إجابته واضحة ومحددة وهي الإنسان، أي أن عملية التنمية لكي تتحقق على أرض الواقع لابد أن تبدأ من الإنسان وتنتهي بالإنسان .فالإنسان في الإسلام هو محور التنمية لأنه هو المنتج وهو المستهلك، هو صاحب المشروع وهو العامل، لذلك يهتم الإسلام بإنشاء الإنسان الصالح ليؤدي دوره في العملية التنموية.

❖التوازن:إن التنمية في الإسلام هي تنمية متوازنة لا تستهدف الكفاية فحسب أي زيادة الإنتاجوإنما تستهدف أن يكون هناك توازن في الاستفادة من ثمار التنمية بين مختلف الشرائح فهي تستهدف أيضا عدالة التوزيع فالإسلام يفرض بجانب زيادة الإنتاج عدالة التوزيع، فوفرة الإنتاج مع سوء التوزيع هو احتكار واستغلال كما أن عدالة التوزيع دون إنتاج كاف هو عبارة عن توزيع للفقر والبؤس، وهو ما يرفضه الإسلام، كما أن الإسلام أقر بوجوب توازن التنمية بين المدن والقرى، وبين الصناعة والزراعة وبين الكماليات والضروريات، وبين المباني الفخمة والمنشآت المتطورة والمرافق العامة...الخ.[9]

❖المسؤولية:من أهم المبادئ وضوحا في التشريع الإسلامي نجد المسؤولية فهناك مسؤولية المجتمع اتجاه أفراده من خلال الواجبات التي فرضها الإسلام على المسلمين مثل واجب إقامة التكافل الاجتماعي التي تجعل الفرد مسؤولا عن المجتمع الذي يعيش فيه لأنه جزء منه، والمسؤولية الثانية بعد مسؤولية المجتمع نجد مسؤولية الدولة، فبالرغم من الواجبات المالية التي فرضها الله على المسلمين للفقراء، إلا أن الدولة تعتبر مسؤولة عن الفقراء والأرامل والعجزة[10].

❖الواقعية: تعني النظر إلى المشكلة من جميع جوانبها، وإيجاد الحلول الواقعية لهذه المشكلة،فمن الأمثلة التي تظهر لنا واقعية الإسلام في الوقت نفسه الكيفية التي عالج بها مشكلة الفقر، فمن الناحية الواقعية نجد أن الإسلام فرض نظام الزكاة كحل لمشكلةالفقر .وتتجلى مثالية الإسلام في نظر المجتمع الإسلامي بوصفه وحدة متماسكة تقوم على المحبة والإخاء والتعاون ليكون المجتمع مثاليا، لذلك عمل على تطهير النفس من الشح والبخل، وزرع فيها المشاعر النبيلة التي تجعل الناس يشعرون بآلام الآخرين، فيتنازلون عن حصة أموالهم لخدمتهم.

❖المشكلة الاقتصادية: تعتبر الرأسمالية أن المشكلة الاقتصادية هي سبب قلة الموارد أي أن مردها إلى الطبيعة وعجزها عن تلبية الحاجات المتزايدة للسكان في ظل النمو السكاني الذي يواكبنمو مماثل في الإنتاج .وترجع المشكلة الاقتصادية في النظام الاشتراكي إلى التناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات التوزيع وهو الذي يدفع إلى صراع طبقي بين العمال وأصحاب رؤوس الأموال، لذلك يجمع الإسلام بين رأس المال والموارد الطبيعية والتوزيع عن طريق الإنسان، فلا مانع لزيادة الإنتاج لكن دون تدمير البيئة واستنزافها ويجب أن يتبع ذلك توزيع عادل للثروة بدل جعل الثروة محتكرة بين أصحاب رؤوس الأموال، وتلعب الزكاة دور فعالا في توزيع الثروات والدخول وبالتالي حل المشكلة الاقتصادية.

## 4. التمويل المحلي وعلاقته بالتنمية المحلية:

### 1.4 التمويل المحلي:

هو كل الموارد المالية المتاحة والتي يمكن توفيرها من مصادر مختلفة لتمويل التنمية المحلية بالصورة التي تحقق أكبر معدلات لتلك التنمية عبر الزمن، وتعظم استقلالية المحليات عن الحكومة المركزية في تحقيق التنمية المحلية المنشودة.

وتتكون مصادره من الموارد الذاتية مثل الضرائب المحلية، الرسوم المحلية، أرباح المشروعات التجارية، الصناعية المملوكة للمحليات والمشاركة الشعبية،و الموارد الخارجية ونجد أهمها الاعانات الحكومية، القروض وغيرها.

### 2.4 التنمية المحلية:

هي العملية التي بواسطتها يمكن تحقيق التعاون الفعال بين الجهود الشعبية والجهود الحكومية، للارتفاع بمستويات التجمعات المحلية، والوحدات المحلية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحضاريا من منظور تحسين نوعية الحياة في منظومة شاملة ومتكاملة.

وتتجلى مدى حاجة التنمية المحلية للتمويل المحلي إلى تحقيق تنمية محلية بمعدلات مرتفعة لابد من توفير تمويل محلي قوي، لذلك فهي بحاجة ماسة الى موارد مالية بشكل مستمر، متزايد ومتجدد ويرجع هذا الى عدة عوامل:

- ✓ أن توافر الموارد المالية يعتمد أساسا على العنصر المالي ذو الأهمية البالغة في اتخاذ القرارات اللازمة لتنمية المجتمعات المحلية.
- ✓ ارتفاع تكلفة تقديم الخدمات وإقامة مشروعات التنمية المحلية ويرجع ذلك إلى :
  - أسباب داخلية :المتمثلة في زيادة الأجور، ارتفاع أسعار الخدمات ومستلزمات تقديم الخدمة.
  - أسباب خارجية :المتمثلة في ارتفاع تكاليف المستلزمات، الخامات والمعدات المستوردة.
- ✓ تزايد الاتجاه إلى الاعتماد الذاتي في تمويل التنمية المحلية؛ إذ أن نجاح الإدارة المالية المحلية في أداء دورها في تعبئة المزيد من الموارد المحلية والتقليل من حجم الإعانات الحكومية، يدفع المواطنين المحليين إلى كسب الثقة وبالتالي التطلع إلى المزيد من المساهمة في تمويل احتياجاتهم.
- ✓ تزايد الحاجة إلى الإسراع بمعدلات التنمية المحلية من خلال تعبئة الجهود الذاتية للأهالي على مستوى المحليات.

من خلال ما سبق يتضح أن هناك علاقة طردية بين التمويل المحلي والتنمية المحلية.

## 5. الزكاة ودورها في تمويل التنمية المحلية:

تعتبر الزكاة أداة هامة لتوفير السيولة اللازمة لتمويل التنمية المحلية، فالزكاة الأداة المثلى في الإسلام التي تدمج الجانب الروحي والمادي فهي تكليف مالي عقائدي يدخل في صميم الأعمال الإيمانية، وتكتسب حرمة دينية غير موجودة في أي من مصادر التمويل الأخرى، من هنا يظهر أثرها العظيم في النواحي الاقتصادية التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على إعادة توزيع الدخل والثروة، وحل العديد من المشكلات الاقتصادية الناجمة عن البطالة والفقر وكنز المال وعدم استثماره، وتشكل الزكاة أداة أساسية في النموذج التنموي الإسلامي لذلك سنقوم بشرح كيفية تأثير الزكاة على التنمية من خلال النقاط التالية:

### 1.5 أهمية الزكاة في تحقيق الاستقرار النقدي:

تعتبر الزكاة أداة مالية مساعدة ومكملة لأدوات السياسة النقدية في حالة تحقيق الاستقرار النقدي،ذلك لأن التأثير في نسبة 10 %إلى % 14من الدخل القومي في مرحلة الجمع والتحصيل أو في مرحلة الإنفاق والتوزيع لها أهميتها في المساعدة على التخفيف من حدة الاضطرابات النقدية،ويتوقف ذلك على طريقة تحصيل الإيراداتمن أوعية الزكاة،فإذا أخذنا الجزائر كمثال على التأثير النقدي للزكاة نجد أن الناتج القومي يزيد عن 5,1مليار دولار سنويا فباعتبار أن الجزائر دولة تملك موارد معدنية وطاقوية تبلغ % 10كمتوسط.

نلاحظ بأن حصيلة الزكاة تقدر بـ 5,1 مليار دولار أي حوالي 408مليار دينارسعر الصرف 1دولار بـ80دينار(، فالتحكم في طريقة تحصيل وإنفاق هذه الحصيلة له تأثيرات إيجابية في مجال تحقيق الاستقرار النقدي الذي يتناسب مع طبيعة الأوضاع الاقتصادية السائدة.

❖ حالات التضخم: تلعب الزكاة دورا هاما في التخفيف من آثار التضخم عن طريق الجمع والتحصيل.

عن طريق الجمع النقدي لحصيلة الزكاة و من أجل التقليل من حجم الكتلة النقدية في الاقتصاد وصولا لتحقيق المصلحة الحقيقية الهادفة إلى تخفيض حدة التضخم والتقليل من انعكاساته السلبية والقول الراجح في ذلك ما ذكره ابن تيمية في قوله :"وأما إخراج القيمة للحاجة أو للمصلحة أو للعدل فلا بأس به"، وبذلك تستطيع الدولة أن تجمع الزكاة نقدا عند جمع الأموال الزكوية باعتبار أن ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا في اتجاه محاربة التضخم، و بإمكان الحكومة أن تحدد نسبة معينة حسب الوضع التضخمي، كما بإمكانها توزيع قيمة ما تحصله سلعا عينية. كما تستطيع الدولة أن تلجأ إلى الجمع المسبق لحصيلة الزكاة بغية تخفيض الكتلة النقدية المتداولة للحد من الآثار السلبية للتضخم ويكون ذلك حسب الظروف السائدة، أما من ناحية وجوب تقديم الزكاة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قدم تحصيل الزكاة من عمه لعامين.[11]

❖ حالة الانكماش:تقوم الدولة بأخذ زكاة الأموال عينا كي لا يؤثر على الكتلة النقدية وتقوم بتوزيعها على المحتاجين على شكل نقود مما يساعدعلى توفير السيولة النقدية في البلد،ويكون ذلك حسب الوضع السائد ودرجة الانكماشية.كما قد تلجأ إلى تأجيل جباية حصيلة الزكاة كما ثبت ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أخر جمع الزكاة في الحجاز عام الرمادة، وهو تأجيل مؤقت يزول بزوال الظرف الطارئ. كما يمكن لها أن تعمل على زيادة الإنفاق الاستهلاكي للزكاة ويكون ذلك من خلال رفع نسب التوزيع النوعي ضمن المصارف الثمانية بصورة تؤدي إلى زيادة الطلب في الاقتصاد الوطني بشكل يساهم في تغيير مستويات الانكماش والعودة إلى النمو.[12]

### 2.5 أثر الزكاة على الاستهلاك:

إن إنفاق الزكاة في مصارفها يزيد من حجم الاستهلاك، وذلك لأن نفقات الضمان الاجتماعي من حصائل الزكاة كالنفقات على الفقراء والمساكين والعاملين عليها، وفي الرقاب، والغارمين، وابن السبيل تستحدث قوى شرائية جديدة تضعها تحت تصرفهم باعتبارهم عناصر استهلاكية يتمتعون بميول حدية استهلاكية عالية، وعلى اعتبار أن حجم الاستهلاك يزيد مع ازدياد الدخل وينقص بنقصانه فهم بالتالي يضاعفون من حجم استهلاكهم لأنهم في حاجة دائما إلى إشباع رغباتهم، هذا ما

يؤدي إلى ارتفاع طلباتهم، ومن ثم إلى ارتفاع معدلات الطلب الكلي الاستهلاكي في السوق، زيادة هذا الأخير في الفترة القصيرة يؤدي إلى ارتفاع الأسعار بسبب عدم تحقق حالة التوظيف الكامل هذا ما سيحفز المنتجين على زيادة الإنتاج من السلع الاستهلاكية لتلبية الطلب المتنامي بهدف زيادة أرباحها مما يزيد الطلب على استخدام عناصر الإنتاج المتمثلة في العمل ورأس المال وبالتالي زيادة الطلب على العمل عند إذن تنخفض معدلات البطالة بالإضافة إلى زيادة الأجور وانخفاض معدلات الفقر.[13]

### 3.5 أثر الزكاة في الحافز على الاستثمار ومحاربة الاكتناز:

تعتبر الزكاة إحدى السياسات المالية العامة في تحفيز الميدان التنموي فهي بمثابة دافع للأموال نحو الاستثمار .لقوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ٢٦٧﴾البقرة الآية (267) فالزكاة تعد بمثابة دافع للأموال نحو الاستثمار، وطالما أن الإسلام لا يقر أسلوب التوظيف المالي، فإن هذا الاستثمار سيكون في أصول إنتاجية تحتفظ بالقيمة الحقيقية لرأسالمال في صورة قوة شرائية حقيقية وهو ما يعني تحقيق هدف المحافظة على رأس المال الحقيقي أي المادي والزكاة تعمل على ذلك من خلال عدم سريانها علىالأصول الثابتة[14]،ويعد الاكتناز من أهم العقبات في سبيل التنمية الشاملة المستمرة، وذلك لتقييده لمستوى النشاط الاقتصادي وتعطيل الموارد الإنتاجية، إذ يطلق البعض على أثر الاكتناز تصلب الشرايين سواء كان على مستوى الفرد أو على المستوى الحكومي.

فالزكاة تمثل إنقاصا تدريجيا للأموال المكتنزة القابلة للنماء، حيث أن استقطاع 2,5 % من الأموال التي تتجاوز النصاب يؤدي إلى استقطاع 10 % من الأموال المكتنزة في أقل من خمسة سنوات، وبالتالي فإن الزكاة تعتبر أداة فعالة لحفز الأموال والثروات المعطلة والصالحة للنماء للمشاركة في الإنتاج، وتعمل الزكاة على تحويل الموارد المكتنزة إلى مجالات الادخار وقنواته الرسمية، وبالتالي زيادة القدرات الاستثمارية وتنمية التراكم الرأسمالي في المجتمع وذلك يؤدي إلى تخصيص جزء من مدخرات الأفراد للأنشطة والمجالات التي تساهم في تطوير الاستثمار من مصادر مال الزكاة حتى يحافظ أصحاب الأموال على مدخراتهم ومواردهم لكي لا تقلل منها الزكاة في حالة عدم استثمارها، كما أن الإنفاق على الغارمين يؤدي إلى تقليل مخاطر الاستثمار ويساعد ذلك على استقرار سوق الاقتراض )الائتمان (حيث أن هذا المصرف يعطي الثقة لدائن والمدين، وقد تكون هذه المصلحة عملا من أعمال الإنتاج والتنمية التي تنفع المجتمع فالشريعة حيث تساعد على الوفاء بدينه من مال الزكاة تملأ صدور المقرضين طمأنينة على أن قروضهم لن تضي..[15]

إن الإنفاق الاستثماري يتم في حالة إقامة المشرعات الخاصة بواسطة الدولة لبعض أصحاب المصارف أو شراء الآلات والأدوات لبعض المستحقين والقادرين على العمل كما يتم بصورة غير مباشرة بواسطة المنتجين لمقابلة الزيادة في الطلب الكلي وبالتالي زيادة المبيعات والأرباح، ويرتفع معدل النمو الاقتصادي مما يؤثر بالزيادة في الدخل الوطني.

### 4.5 دور الزكاة في حل المشكلات الاجتماعية:

❖ أثر الزكاة على الطلب على العمل إنزيادةكلمنالطلبالاستهلاكيوالاستثماريؤدي إلى زيادة الطلبعلىعنصرالعمل،فضلاعنتوظيفالعاملينعليهاالذينيتمالإنفاقعليهممنالزكاة،هذامايشكلزيادةملحوظةفيالطلبعلىالعمل،ويعملهذاالأثرللزكاةعلىتضييقالفجوةبينالطلبالكليوبينالدخلاللازملتحقيقالتشغيلالكامل[16].

❖ أثر الزكاة على عرض العمل: يتوقع أن تؤثر الزكاة على عرض العمل وعلى مستوى إنتاجية العامل إيجابا للأسباب التالية:

- إن إنفاق الزكاة على الفقراء يرفع إنتاجية عنصر العمل بسبب زيادة استهلاكهم ومن ثم رفع مستواهم الصحي والغذائي.

- إن عدم جواز إعطاء الزكاة للفقير القادر على العمل المتعطل باختياره يعمل على زيادة الحافز على العمل بحثا عن الرزق.
- إن إعطاء الفقير القادر على العمل صاحب الحرفة المتعطل جبرا ما يمكنه من مزاولة مهنته يعمل على زيادة عرض العمل وعلى رفع مستوى إنتاجيته.
- تلعب الزكاة دورا هاما في الحد من مشكلة الفقر في المجتمع المسلم فقد حدد الإسلام أوجه صرف الزكاة في مصارفها الثمانية، والملاحظ أن تلك الفئات هي الأكثر فقرا في المجتمع، ويترتب على ذلك زيادة الانفاق على الاستهلاك ثم يزيد الطلب الكلي كما وضحنا ذلك سابقا، ومن ثم زيادة التوظيف والانتاج وبالتالي زيادة الدخل.لقد انتصر الإسلام فعلا على الفقر، وبلغ الرخاء والغنى في عهد عمر بن عبد العزيز.

## 6. دراسة ميدانية لصندوق الزكاة بولاية تلمسان:

طبق مشروع صندوق الزكاة في ولاية تلمسان في سنة 2004على غرار باقي ولايات الوطن

### 1.6 حصيلة زكاة المال والفطر:

لقد عرفت حصيلة زكاة المال والفطر في ولاية تلمسان تطورا ملحوظا مع مرور السنوات هذا ما يوضحه الجدول التالي:

**الجدول رقم (01):** حصيلة زكاة المال والفطر في ولاية تلمسان من 2004إلى 2012

| البيان | حصيلة زكاة المال | حصيلة زكاة الفطر |
|---|---|---|
| 2004 | 1311421.41 | 2170141.00 |
| 2005 | 4320385.71 | 2606906.00 |
| 2006 | 4320385.71 | 2182760.00 |
| 2007 | 2900957.14 | 3013120.00 |
| 2008 | 2915936.78 | 3488197.00 |
| 2009 | 15702340.00 | 5147520.00 |
| 2010 | 14259690.00 | 5785570.00 |
| 2011 | 9200600.00 | 6959600.00 |
| 2012 | 6875640.00 | / |
| المجموع | 61807356.75 | 31353814.00 |

المصدر: من إعداد الباحث وفق المعطيات المتحصل عليها من نظارة الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تلمسان.

**الشكل رقم (01):** حصيلة زكاة المال في ولاية تلمسان من 2004 إلى 2012

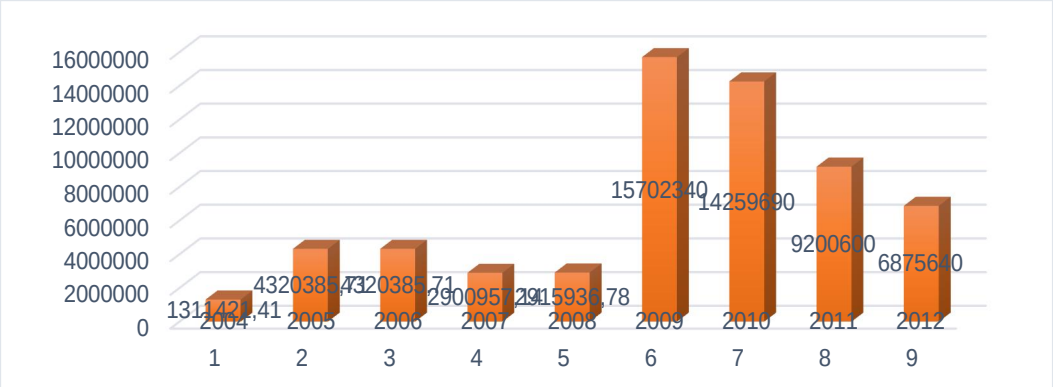


**المصدر:من** إعداد الباحث وفق معطيات الجدول رقم (01)

**الجدول رقم (02)** :عدد العائلات والشباب المستفيد من زكاة المالوزكاة الفطر من 2004إلى2012

| البيان | عدد العائلات المستفيدة من زكاة المال | عدد العائلات المستفيدات | الاستثمار | عدد المشاريع |
|---|---|---|---|---|
| 2004 | 377 | 2386 | / | / |
| 2005 | 1242 | 1865 | / | / |
| 2006 | 1242 | 1521 | / | / |
| 2007 | 1242 | 2556 | / | / |
| 2008 | 1248 | 2082 | | |
| 2009 | 1462 | 3571 | 3900000.00 | 19 |
| 2010 | 1767 | 3916 | 5301000.00 | 26 |
| 2011 | 1140 | 4559 | 3420300.00 | 17 |
| 2012 | 1491 | / | | |
| **المجموع** | 11211 | 22456 | 12621300.00 | 62 |

المصدر:من إعداد الباحث وفق المعطيات المتحصل عليها من نظارة الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تلمسان

**الشكل رقم (02):** عدد العائلات المستفيدة من زكاة المال

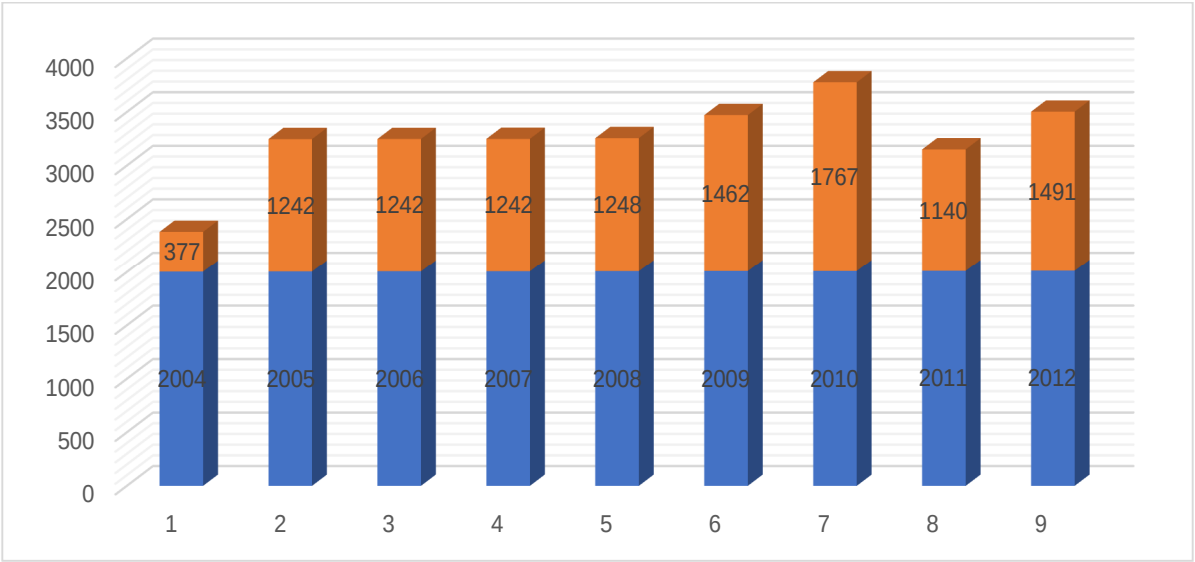


**المصدر:من** إعداد الباحث وفق معطيات الجدول رقم (02)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد العائلات المستفيدة من زكاة المال يرتفع مع ارتفاع حصيلة الزكاة حيث ارتفعت عدد العائلات من 377 عائلة عند بداية الحملة إلى 1242عائلة عام 2006 بمبلغ قدره 3000دج لكل عائلة وذلك خلال الثلاث سنوات الأولى رغم ارتفاع حصيلة الزكاة سنتي 2005 و 2006، ثم انخفض بعد ذلك المبلغ المخصص لكل عائلة سنتي 2007 و 2008 إلى 2000 دج لكل عائلة نتيجة انخفاض حصيلة الزكاة لكن تبقى عدد العائلات المستفيدات نفسها، ليرتفع بعد ذلك عدد العائلات إلى 1462عائلة في 2009 بمبلغ قدره 4000 دج لكل عائلة وهذا راجع إلى ارتفاع المبلغ المخصص لهذه العائلات نتيجة ارتفاع الحصيلة إلى أقصى قيمة لها منذ نشأة الصندوق، وواصلت بعد ذلك عدد العائلات في الارتفاع لتصل إلى أكبر عدد من العائلات المستفيدة منذ نشأة الصندوق وذلك نتيجة ارتفاع المبلغ المخصص لها 7068000,00دج لـ 1767عائلة وبمبلغ بقي ثابت رغم ارتفاع عدد العائلات و الذي قدر بـ 4000دج، بعد ذلك

انخفض عدد العائلات المستفيدة نتيجة انخفاض المبالغ المخصصة لها سنتي 2011 و 2012إلى 1140و 1491عائلة على التولي بنفس المبلغ 4000 دج لكل عائلة.

أما بالنسبة لاستثمار أموال الزكاة فلم يتم خلال السنوات الأولى الوصول إلى الحصيلة المقررة للاستثمار و انتظر الصندوق حتى سنة2009 ليصل إلى مبلغ الاستثمار، حيث تم استثمار ما قيمته 3900000,00دج موزعة على 19مشروع ثم ارتفعت بعد ذلك حصيلة الاستثمار سنة 2010 لتصل إلى ما قيمته 5301000,00دج موزعة على 26 مشروع ثم انخفض بعد ذلك المبلغ الموزع للاستثمار إلى 3420300,00دج عام 2011 نتيجة انخفاض الحصيلة وزع على 17 مشروع كما هو مبين في الشكل التالي

**الشكل رقم (03):** المشاريع الممولة من صندوق الزكاة بولاية تلمسان

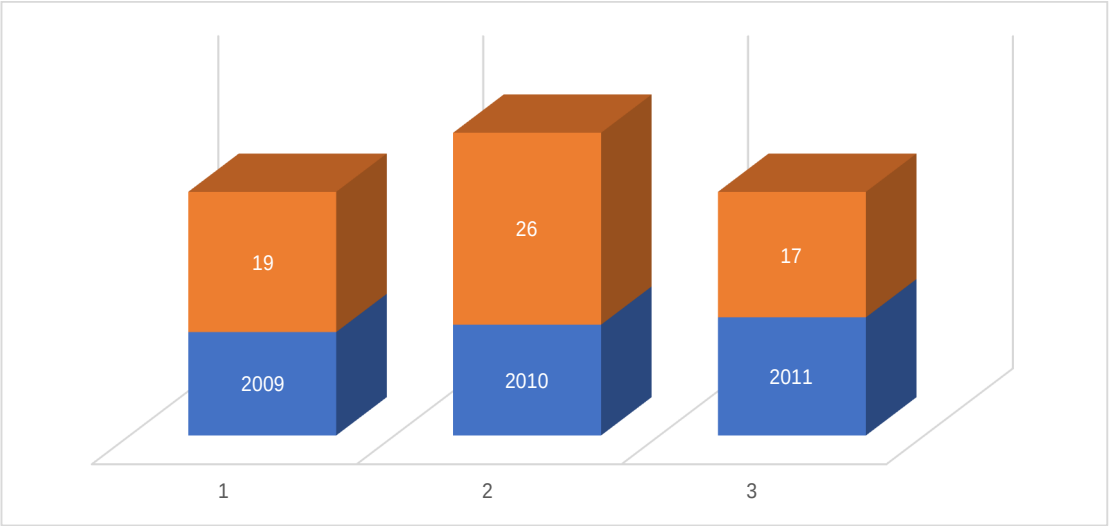


**المصدر:من** إعداد الباحث وفق معطيات الجدول رقم (02)

أما فيما يخص زكاة الفطر يظهر لنا الشكل الموالي أنها ارتفعت محققة معدل نمو قدره 20% سنة 2005 وبالرغم من ارتفاع الحصيلة إلى أن هذه السنة شهدت انخفاض في عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر وذلك لارتفاع المبلغ المقدم لكل عائلة، ثم تواصل بعد ذلك الانخفاض في عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر بسبب انخفاض حصيلة الزكاة في 2006محققة معدل نمو قدره (16-%)، لترتفع بعد ذلك عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر مع تزايد حصيلة الزكاة لتصل إلى أكبر عدد مستفيد عام 2011متزامنا مع أكبر حصيلة لصندوق زكاة الفطر في ولاية تلمسان بمعدل نمو قدره 20% .

**الشكل رقم (04):** حصيلة زكاة الفطر في تلمسان من 2004 إلى 2012

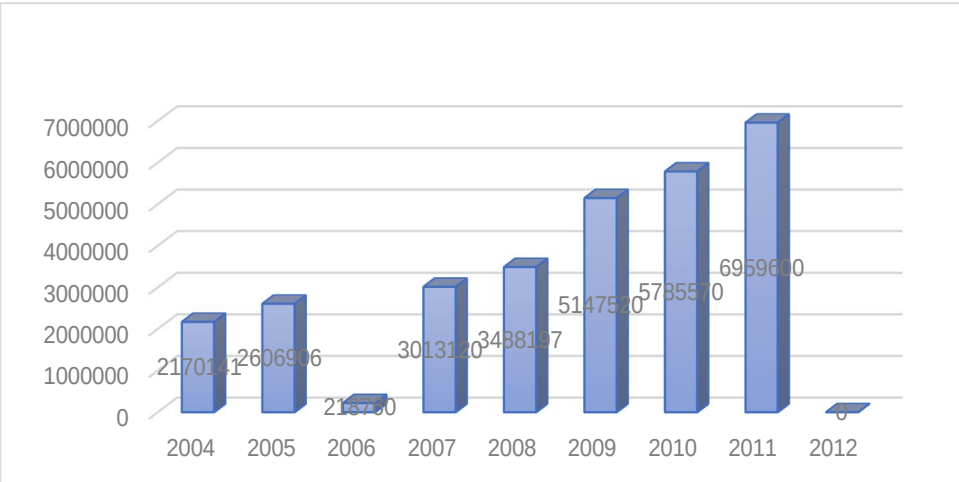


**المصدر:من** إعداد الباحث وفق معطيات الجدول رقم (01)

## 7.تحليل النتائج:

من خلال التمعن في النتائج المحققة من طرف صندوق الزكاة في ولاية تلمسان يتضح أنه حقق أرقام جيدة بالرغم من قصر المدة حيث أنه مازال وليد النشأة، غير أنه قام بإعانة عدد لابأس به من الأسر الفقيرة سواء تحت مسمى زكاة المال أو زكاة الفطر هذا ما يؤدي إلى ارتفاع الميل الحدي والمتوسط للاستهلاك للعائلات المستفيدة من هذا المصرف ومنه إلى إنفاق كامل دخلها مما سيؤدي إلى زيادة الطلب الكلي، زيادة هذا الأخير في الفترة القصيرة يؤدي إلى ارتفاع الأسعار بسبب عدم تحقق حالة التوظيف الكامل هذا ما سيحفز المنتجين على زيادة الإنتاج من السلع الاستهلاكية لتلبية الطلب المتنامي بهدف زيادة رأ باحها مما يزيد الطلب على استخدام عناصر الإنتاج المتمثلة في العمل ورأس المال وبالتالي زيادة الطلب على العمل عند إذن تنخفض معدلات البطالة بالإضافة إلى زيادة الأجور وانخفاض معدلات الفقر، أو عن طريق استثمار أموال الزكاة عن طريق تقديم قروض حسنة لفائدة الشباب البطال من خرجي الجامعات وأصحاب الحرف ...هذا ما سيؤدي الى خلق مناصب عمل جديدة، ويعمل سهم الغارمين على إنعاش المؤسسات المعرضة للإفلاس أو المعلنة إفلاسها مما يؤدي إلى عودة العمال إلى مناصب عملهم، وسهم العاملين عليها الذي يقوم بزيادة مردودية الوظيف العمومي .

بعد تطبيق الزكاة وبعد صرف أو استفادة الفقراء والمساكين والموظفوالعامل والمسافر والمستثمر الفقير والمفلس أي الفئات التي لها دور في تشكيل تمويل محلي فعال سيؤدي ذلك الى تحقيق التنمية المحلية المنشودة .

## 8.خلاصة:

في ظل اتجاه السياسة الاقتصادية إلى تركيز الاهتمام بدرجة كبيرة على ضرورة النهوض بالمحليات، وبالتالي العمل على دفع وتشجيع الاستثمار في المحليات، ودفع عجلة التنمية المحلية إلى الأمام، حيث استخلصنا من هذه الدراسة أن التنمية المحلية بحاجة الى التمويل المحلي حتى تحقق أهدافها بكفاءة عالية مما يؤدي إلى رفع معدلات التنمية المحلية، وتعتبر الزكاة احدى العناصر التمويلية المحلية المهمة حيث تعتبر تيارا نقديا دائم التدفق مما يعني توفير السيولة اللازمة لتمويل التنمية .

يمكن لنا إيجاز النتائج المتحصل من الدراسة في النقاط التالية:

- ✓ تحقق الزكاة الاستقرار النقدي من خلال محا بة التضخم والانكماش.
- ✓ يتمتع الأشخاص المستلمين للزكاة بميول حدية استهلاكية عالية، ما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الطلب الاستهلاكي في السوق وبالتالي ارتفاع دالة الاستهلاك في المجتمع.
- ✓ تعمل الزكاة على تشجيع الاستثمار من خلال محتارة الاكتناز، وارتفاع دالة الاستهلاك يؤدي الى ارتفاع الإنتاج ومنه الاستثمار، ما يؤدي الى ارتفاع المدخرات القومية.
- ✓ تعمل الزكاة على حل المشكلات الاجتماعية من خلال التقليل من البطالة والفقر.
- ✓ تقوم الزكاة بتأثيرها على المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية بتحقيق التنمية.
- ✓ تقوم تجربة صندوق الزكاة في ولاية تلمسان على مبدأ التطوع في دفع الزكاة للصندوق، وهو هيئة شبه حكومية يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- ✓ بالرغم من حداثة إنشاء صندوق الزكاة في ولاية تلمسان (سنة 2004) إلى أنه حقق نتائج لا بأس بها، غير أن هذه النتائج تبقى بعيدة عن النتائج المرجوة بالنظر إلى الإمكانيات التي تتمتع بها الولاية مما أدى إلى ضعف القروض الحسنة الموجهة إلى الاستثمار حيث أنها لم تتجاوز 301 000 5 دج وهي مبالغ غير كافية لإنشاء مشاريع تنموية للشباب.
- ✓ تقوم الزكاة إذا تم الوصول إلى النتائج المنتظرة من صندوق الزكاة في ولاية تلمسا ن بتوفير السيولة لتمويل التنمية.

## 9. الهوامش والإحالات:

1د. كمال خليفة أبوزيد، **دراسة نظرية وتطبيقية في محاسبة الزكاة**، دار الجامعة الجديدة، 2002،ص 10.

2. د. طاهر عامر، **الزكاة، التسهيل لمعاني مختصر خليل**، سلسلة فقه امام دار الهجرة،2003 ، ص 18.

3د. غازي عناية، **الضريبة والزكاة**، منشورات دار الكتب، الجزائر، 1991، ص42

4يوسف القرضاوي،**فقه الزكاة**، الدوحة، مكتبة وهبة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 550.

5د. عبد الهادي علي النجار، **الإسلام والاقتصاد، دراسة في المنظور الإسلامي لأبرز القضايا الاقتصادية المعاصرة**، عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص61.

6. أ وليد الجيوسي، **أسس التنمية الاقتصادية**، دار جليس، عمان، 2008، ص45.

7د.عبد الهادي علي النجار، **الإسلام والاقتصاد، دراسة في المنظور الإسلامي لأبرز القضايا الاقتصادية المعاصرة**، مرجع سابق، ص62.

8. وليد الجيوسي، **أسس التنمية الاقتصادية**، مرجع سابق، ص45.

9رشيد حيمران، **مبادئ الاقتصاد وعوامل التنمية في الإسلام، دار هومه**، الجزائر، 2003، ص69.

10زليخة بلحناشي، **التنمية الاقتصادية في المنهج الإسلامي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الاقتصاد الكمي، جامعة قسنطينة، الجزائر،2007، ص102.

11د .أحمدبنصالحالغامدي،**الزكاة والسياسة المالية في الاقتصاد**، مجلةالحجازالعالميةالمحكمةللدراساتالإسلاميةوالعربية، العددالثامن، 2014، ص 98.

12أ.د. صالح صالحي، **المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي**، دار الفجر، القاهرة، 2006، ص 618.

13بوكليخة بومدين، **الإطار المؤسساتي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري – دراسة ميدانية لهيئة الزكاة بولاية تلمسان-**مذكرة تخرج لنيل شهادية الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص تحليل مؤسساتي والتنمية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013-2014، ص 211.

14د. سامي نجدي رفاعي، **دراسة تحليلية لآثار تطبيق فريضة الزكاة، المنهج الاقتصادي في الإسلام بين الفكر والتطبيق**، المؤتمر العلمي السنوي الثالث، المنصورة، القاهرة، 1983، ص1701.

15أ.د. صالح صالحي،**المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي**، مرجع سابق، 2006، ص267.

16محمد علي القري، **الزكاة كأداة لتنمية الفقراء والمساكين**، المؤتمر العالمي الخامس للزكاة، مؤسسات الزكاة واستيعاب متغيرات الواحد والعشرين في الكويت، (من 31-10 إلى 1998/11/01)، ص 14.

.